بسم الله الرحمن الرحیم

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقية

لسنة ٢٠١٩ - ٢٥٥٠

القيام الحسيني والمهدوي

بين الهدف والمنهج

الحلقة الثالثة

سيّد شبيب مهدي الخرسان

الإهداء

إلى / القادة الرَّبانيين عليهم السَّلام.

إلى / الأئمة المعصومين عليهم السَّلام.

إلى / الوالدين المربيين.

إلى / الأخوة المؤمنين.

المقدّمة

الحمد لله فاطر الخلق وخالق الإصباح وناشر الموتى وباعث من القبور وصلّ اللّهمَّ على حبيبك وخيرتك من خلقك وسيد أنبيائك محمد صلّى الله عليه وأله وعلى العترة الطّيّبة الطّاهرة.

أمّا بعدُ:

المنهج مهم في كلّ مفاصل الحياة وعلّمنا الله ذلك من خلال آياته والرّوايات الواردة عن النَّبي وأهل بيته عليهم السَّلام قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾[1] وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ...﴾[2] عن أمير المؤمنين عليهم السَّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وأله: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتَّى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، و [عن] شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت**»[3]. فالإنسان ينبغي أن يضع له جدول ومنهج لأعماله اليوميَّة حتَّى

(١) الحجر: ١٩و٢٠.

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) الشَّيخ الصدوق، الخصال: ٢٥٣.

يكون عمله وسيره مرتبًا ومنسقًا وتنجز الاعمال بانسيابيَّة عالية، ولا يكون هناك هدر للوقت، فهو محاسب عليه سواء كان في أيام شبابه أو في عمره، وهذا الحديث يحث على العمل والتَّرتيب والتَّنظيم في الوقت، وهذا يحصل من خلال وضع منهج وجدول له وعلى ضوئه يتم العمل حتَّى لا يحصل تمهل وتسويف، وبالتَّالي يشعر الإنسان بأنه ملزم بعمل لا بد من انجازه وإلّا سيعاقب إذا لم ينجزه وعلى تضييعه لشبابه وعمره بدون منفعة وفائدة وعدم تطبيقه للمنهج الإلهي المكلف به.

تتألف هذه الحلقة من تمهيد، ثمَّ تكلمنا عن المنهج الإسلامي بصورة عامة وعن القرآن بأنَّه كتاب هدى وعن الحكومة الشَّرعيَّة وغير الشَّرعيَّة، ثمَّ تطرقنا إلى خصائص الأمة الإسلاميَّة وإلى أسس المنهج الإسلامي، ثم تكلّمنا عن منهج النَّبي محمد صلّى الله عليه وأله في قيادته للأمة، ثمَّ قلنا بأن المنهج الحسيني منهج إلهي واستدللنا كيف يكون ذلك، وبعد ذلك ختمنا حلقتنا بالمنهج المهدوي والطّريق الذي يسلكه ورفاهيَّة الحياة في حكومته الإلهيَّة ويكون النَّاس في أحسن حال تحت ظل قيادته الحكيمة.

سيّد شبيب مهدي الخرسان

٩ / ٥ / ١٤٣٩

٢٧ / ١ / ٢٠١٨ م

تمهيد

في الحلقة الأولى والثّانية من هذا الكتاب تكلمنا عن أهداف الإمامين الحسين والحجة المنتظر عليهما السَّلام وتبيّن من خلال سرد أهدافهما بأنّها واحدة ونقطة اشتراك بينهما ولا توجد نقطة افتراق، لكن يوجد اختصاص وامتياز وكذلك باقي الأئمة عليهم السَّلام تبعًا للمرحلة والظّروف التي عاش كلّ واحد منهم فيها، فهي الّتي تبرز بعض الصّفات والمميزات التي أختص بها كلّ واحد منهم وإلّا الأئمة عليهم السَّلام كلّهم يمثلون الرّسالة، فهم أهل بيت النّبوة وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي..... ولا غرابة في ذلك، وبما إنَّا نتكلم عن الإمامين عليهما السَّلام فهما يمثلان الرسالة المحمدية الخالدة وهما ولدا رسول الله صلّى الله عليه وأله وامتداد له حيث لا نبي بعده، فجعلت الإمامة امتداد للنبوة بحديث الثّقلين المتفق

عليه بين الفريقين وغيره والنَّبي صلّى الله عليه وأله في مناسبات كثيرة أكّد على أمر الإمامة حتَّى أنَّ الله سبحانه وتعالى أمر النَّبي صلّى الله عليه وأله أن يبلغ أمرها، واذا لم يفعل، لم يبلغ رسالته قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[١] حيث أعتبر عدم ابلاغ أمر الإمامة والقيادة من بعده يوازي عدم ابلاغ الرّسالة نفسها من الأساس.

وفي هذه الحلقة نريد أن نتكلم عن المنهج الذي سلكاه الإمامان عليهما السَّلام، وقبل ذلك نتكلم عن المنهج الإسلامي العام، ثمَّ نأخذ منهج رسول الله صلّى الله عليه وأله في حكومته الّتي أسسها في المدينة، والّذي يعتبر المنهج الأنموذج والأمثل في حكومته التي قاد فيها العالم حتَّى أنَّ الفتوحات الإسلاميَّة شملت مناطق واسعة من الكرة الأرضيَّة، والنَّاس يدخلون إلى الإسلام أفواجًا، وهذه النتيجة لم تأتِ جزافًا، إنَّما أتت بعد جهود حثيثة بذلت لهذا الغرض من موعظة وارشاد وتطبيق المنهج الإلهي الواضح الذي لا تشوبه شائبة الذي أخذ النَّبي صلّى الله عليه وأله بتطبيقه ونشره، والأخلاق الكريمة الّتي كان يحملها صلّى الله عليه وأله ويتعامل بها مع النَّاس حتَّى أنَّ كثيرًا منهم تأثروا بشخصه وبأخلاقه العظيمة التي أثنى

(١) المائدة: ٦٧.

عليها القرآن، قال تعالى: ﴿وإنَّك لعلى خُلق عظيم﴾ وعلى هذا الأساس والمبادئ والتوازن الاجتماعي والعدل جعل دولة الإسلام تتسع، والافراد يدخلون الإسلام طوعًا.

المنهج الإسلامي

المنهج: النَّهج الطَّريق الواضح ونهج الأمر وانهج وضح ومنهج الطّريق ومنهاجه قال: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا...[١]﴾[٢]

والمنهاج كالمنهج[٣]

والمنهج: هو طريقة فهم الأشياء والتَّعامل معها أو الطّريقة الواضحة لتحصيل المعرفة وفهم الحياة وبكلّ ما تحتوي المعرفة والحياة من مفردات كالمادة والطّبيعة والفكر والرَّسالة الإلهيَّة وغيرها، ولا يمكن للفعل الإنساني أن يعمل بشكل تام ومتكامل إلّا إذا استعمل نهجًا علميًا يصله إلى نتائج

(١) المائدة: ٤٨.

(٢) الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران: ٥٢٩ مادة نهج.

(٣) ابن منظور، لسان العرب: ١٤/ ٢٨٨ مادة نهج.

علميَّة، وهذا المنهاج يستعمله العقل للوصول إلى أهدافه في فهم الطّبيعة والمجتمع والرّسالة الإلهيَّة والقيّم والمبادئ الحياتية، ولأهميَّة المنهج الذي يعطي النَّتائج المرجوة، ويحقق الأهداف المرسومة وللأزمة الفكرية التي تعاني منها الحضارة المادية بسبب أزمة المنهج ارتأينا أن نذكر أهم المناهج:ـ

١. المنهج المادي التَّجريبي: وهو الذي لا يؤمن إلا بالمحسوس الذي أدى إلى إنْكار وجود الخالق والغيب والنّبوة وعالم الآخرة.

٢. المنهج العقلي المجرد.

٣. المنهج الباطني (الصّوفي والعرفان والإشرافي)

٤. المنهج القرآني: وبما أنَّ كلامنا عن المنهج الإسلامي، فلنشرع بشرحه وبيانه.

إنَّ القران الكريم دعا العقل إلى فهم عالم الطّبيعة والوجود كما يدعوه للتعلم والانفتاح بما فيه من مبادئ وعقيدة وشريعة، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾(١) وقال أيضًا: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢)

---

(١) محمد: ٢٤.

(٢) الزّمر: ٤٢.

والإسلام أشاد بالعقل وأعطاه اهتمام واسع؛ لأنَّه محط التَّكاليف وبه يتحمل الأمانة التي أبت السَّموات والأرض أن يحملنها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[1]

ويصور لنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام قيمة العقل من خلال عرض قصة الحوار بين آدم وجبرائيل (عليهما السَّلام) قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: «**هبط جبرائيل على آدم عليه السَّلام فقال: يا آدم، أنّي أمرت أخيرك واحدة من ثلاث، فاختر واحدة ودع اثنتين فقال له آدم: وما الثّلاث ياجبرائيل؟ العقل، والحياء، والدّين قال آدم: فإنّي أخترت العقل، قال جبرائيل للحياء والدّين: انصرفا فقالا: يا جبرائيل، إنَّا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان قال: فشأنكما وعرج**»[2] وقال عليه السَّلام: «**صدر العاقل صندوق سره، لا غنى كالعقل، ولافقر كالجهل، ولاميراث كالأدب**»[3].

لقد أسس القرآن الكريم الحياة والحضارة والمدنية على أساس العقل

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ٢، الشَّيخ الكليني، الكافي: ١ / ١٠.

(٣) نفس المصدر.

وأول هذه الأسس هي العقيدة الإسلاميَّة التي يثبتها بالدّليل والبرهان الحسي والعقلي لإثبات وجود الخالق والتَّعريف به سبحانه وتعالى، وانطلاقًا من هذا البناء قال العلماء: لايجوز التَّقليد في العقائد إنَّما يقوم العبد بنفسه لاثبات وجود الخالق بمعنى أن يؤمن إيمانًا بالدّليل والبرهان. وهذه الآيات تبيّن كيفية مخاطبة القرآن للعقل، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١) وقال أيضًا: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢) وهكذا يتعامل القرآن مع العقل ويرشده إلى الحقائق ويجعله متحركًا متفكرًا مخططًا، فيسلك المنهج العلمي السَّليم الخالي من الخرافة والجمود والتحجر، وبهذا قد دُلَّ العقل على ما خطط له ومارسم وفق اسلوب حكيم راعى فيه مصلحة الإنسان نفسه، بخلاف العقل المجرد الذي لم يؤخذ بنظر الاعتبار هذا الرّسم والتّخطيط القرآني فهو يعمل وفق

---

(١) البقرة: ١٦٤.

(٢) العنكبوت: ٢٠.

آليته العلميَّة التي أودعها الله فيه، ولذا ينتهي الأمر به إلى مصادرة العقل، والتَّسليم إلى نمط من التَّفكير مغاير للمنهج القرآني العلمي ومكتسباته النَّيرة التي تكون حاضرة عند العقل المفكر والمدبّر، يقول الشَّيخ المفيد: (إنَّ أصول الدّين ومسائل العقيدة لابد أن يتوصل الإنسان إليها بنفسه وبالاستعانة بعقله الذي هو رسول باطن لديه، وإن استرشد إلى ذلك بطريق أهل البيت عليهم السَّلام والعلماء بحديثهم فلا بأس...)(١) إنَّ التَّفكير السَّليم هو التَّفكير الذي يتبع منهج القرآن الكريم، ويسلك طريقه المستقيم، فهو الّذي يهديه ويزوده بالنَّور الذي يرى طريقه فيه، والفكر الخالي من هذه الأنوار ولا يهتدي بها، يعيش في ظلام دامس متحيرًا منحطًا في تفكيره، متذبذبًا في نتاجه الفكري والعقلي.

القرآن الكريم كتاب هدى

قال تعالى: ﴿الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾(٢)

إنَّ القران الكريم كتاب هدى يهتدي به من أراد الاستقامة على الحق واتباع طريقه، فهو الدَّليل الذي لا يضل، والرَّاشد إلى الطّريق القويم قال

(١) الشَّيخ المفيد، الاعتقادات: ٣.

(٢) البقرة: ١٨٥.

الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾(١) ورسالة القرآن رسالة نور لإخراج النّاس من الظّلمات ومن التّخلف العلمي والعقائدي والفساد الاجتماعي والسّياسي والاقتصادي إلى العلم والهدى وعدل السلطة والسياسة واستقرار الحياة، إنَّ الأمة الّتي تحمل نور القرآن وهداه، وتسير طبقًا لتعاليمه وارشاداته وتأخذ بآياته، فهي تسير نحو الهدى والرَّشاد والسَّعادة والرَّاحة في الدّنيا والآخرة، هذا النّور الّذي بعث به الهادي الأمين محمد صلّى الله عليه وأله لإنقاذ البشريَّة وتحقيق مصالحهم التي فيها سعادتهم، قال الله سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾(٢)

إنَّ الرّسالة الإسلاميَّة رسالة العلم والحضارة وقد استوعبت حاجة الإنسان الفكريَّة والتَّشريعيَّة والتَّربويَّة، واستطاعت أن تبث روح التَّقدم والوعي والنَّهضة العلميَّة والمدنيَّة المعاصرة، وهي مدينة لمنهج القرآن الذي استطاع أن يمد الإنسانيَّة بالفكر والوعي وان يصل إلى هذه المرحلة من التَّطور والتَّمدن، و الشَّاهد على ما ذكر ما قام به علماؤنا الأعلام ومفكرونا الكرام من تشييد صِّراح العلم والمدنية بمختلف مجالاتها، واكتسبوا العلم

---

(١) التكوير: ٢٧.

(٢) ابراهيم: ١.

ومنهج البحث العلمي، وعنهم أخذ الأوربيون وهم يشهدون بذلك، أمثال: ابن النَّفيس الّذي برع في الطّب حيث أكتشف الدَّورة الدَّمويَّة الصّغرى وذلك في القرن الحادي عشر ميلادي، وابن سينا عالم وطبيب الّذي ألّف كتابًا في الطب سماه(القانون في الطب) وكانت ولادته عام ٩٨٠م، وابن البيطار ولد في الأندلس عام ١١٩٧م الّذي تخصص في علم الدواء والصيدلة وغيرهم، فالإسلام دين وعي وعلم وهدى ونور، فهو يحارب الجهل والتَّخلف والفقر والاستبداد السَّياسي، ودعوة إلى العمل والانتاج وتوظيف العقل واحترام إرادة الإنسان وحقه في الحياة، فهو دين الكمال والعمل، فلا يترك صغيرة ولا كبيرة إلّا وجعل لها حكمًا شرعيًا بواسطة دستوره القرآن والسّنَّة الشَّريفة سواء كان على مستوى الفرد أو المجتمع أو الدَّولة وتنظيم العلاقات بينهم، بل نظّم العلاقة بين الإنسان وربّه الذي يكون الإنسان المؤمن في روح وريحان وطمأنينة وراحة أمَّا غيره بالعكس يعيش حالة القلق والتوتر وعدم الاطمئنان وربَّما يؤدي ذلك إلى التَّفكر في الانتحار حتَّى يتخلص بما هو فيه حسب زعمه. والإمام الصَّادق عليه السَّلام يشرح لنا حقيقة أنَّ الأحكام الإلهيَّة والنَّصوص الشّرعيّة مستوعبة لجميع نواحي الحياة، وكل ما يحتاجه الإنسان في حياته اليوميَّة لتنظيم أموره، قال الإمام جعفر بن محمد الصَّادق (عليه السَّلام): «**ما من**

شيءٍ إلّا وفيه كتاب أو سنَّة»[١] يبينّ الإمام عليه السَّلام في هذه الرّواية أنَّ الأحداث مستوعبة بالكتاب والسّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة التي منها قول المعصوم وفعله وتقريره والتي تشمل الأئمة الاثني عشر (عليهم السَّلام) الّذين نصَّ عليهم النَّبي صلّى الله عليه وأله، فهم عدل القرآن في حديث الثّقلين، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السَّلام قال:قلت له: أكل شيء في كتاب الله وسنَّة نبيه صلّى الله عليه وأله؟ أو تقولون فيه؟ قال: بل كلّ شيء في كتاب الله وسنَّة نبيّه صلّى الله عليه وأله.[٢] والعلوم الموجودة في الوقت تشهد على هذا الاستيعاب من الدّراسات والأبحاث في علم الفقه وأصوله وعلم الحديث والتّفسير، وعلوم العقيدة والفكر والفلسفة الإسلاميَّة.

إذن الدّستور القرآني والسّنَّة الشَّريفة هما اللّذان صانا البشريَّة من التّخبط والدّخول في متاهات لا نهاية لها بين فترة وأخرى تأتي بشيء جديد وبنظرية تبطل الأخرى وهكذا، فهي في متاهات الافكار والنَّظريات الماديَّة التي لا تزيدها إلّا مزيدًا من التَّعاسة وعدم الاستقرار وفقدان الأمن، بل كلّما ازدادت تقدّمها العلمي المادي والتَّكنلوجي ازدادت مشاكلها السَّياسيَّة

(١) الشَّيخ الكليني، الكافي: ١ / ٥٩ / ح٤.
(٢) الشَّيخ الكليني، الكافي: ١ / ٦٢ / ح١٠.

والنَّفسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والأمنيَّة وغيرها، وهذا العالم أمامنا اليوم، وننظر ما يجري فيه من هذه المشاكل، ولكي نتجنب هذا كلّه يجب أن نسير على المنهج القرآني الذي رسمته الشَّريعة المقدسة وسنَّة النَّبي صلّى الله عليه وأله والعترة الطّاهرة، فهو الحصن الحصين والملاذ الأمين من الوقوع في المتاهات الفكرية والشَّبهات تحت أي عنوان جذاب ومزورق. هو الذي يسير بنا نحو الطّريق المستقيم، ويجب أن ندرك ونتيقن أنَّ لا طريق ينجينا بما نحن فيه من التَّعاسة والتَّعب والتَّفكير المفرط إلّا اتباع قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(١)

الحكومة الإسلاميَّة

الحكومة الإسلاميَّة الشَّرعيَّة: هي الحكومة القائمة على أساس مبدأ الحاكمية لله وحده لا شريك له، والسّلطة الحاكمة فيها تتمثل في ولي أمر المسلمين وهو منصوب من قبل الله تعالى في زمن الحضور والغيبة معًا(٢)

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) آية الله العظمى الشَّيخ محمد اسحاق الفياض (دام ظله)، الأنموذج في منهج الحكومة الإسلاميَّة.

يكون ولي المسلمين منصوبًا في زمن الحضور بالتَّنصيص بالاسم والشَّخص والصَّفات، وأمَّا في زمن الغيبة، فإنه منصوب بالتَّنصيص بالصفات فقط كصفة الفقاهة التي هي متمثلة بالفقيه الجامع للشرائط.

إنَّ الولاية ثابتة لله سبحانه وتعالى وللنبي صلّى الله عليه وأله والأئمة عليهم السَّلام قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ...﴾[١] عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السَّلام: (الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ قال: نعم هم الذين قال الله عزَّ وجَلَّ (أطيعوا الله...) وهم الذين قال الله عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[٢]﴾[٣]، وعن بريد العجلي قال: قال أبو جعفر (عليه السَّلام) للناس في هذه الآية: ﴿أطيعوا الله والرَّسول وأولي الأمر﴾ «**إيَّانا عنى خاصة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا**»[٤] بل سُئل النَّبي صلىّ الله عليه وأله عن أولي الأمر فأجاب «**هم خلفائي وأئمة المسلمين بعدي أولهم علي بن أبي**

(١) النساء: ٥٩.

(٢) المائدة: ٦١.

(٣) الشَّيخ الكليني، الكافي: ١ / ١٨٨.

(٤) نفس المصدر: ٢٧٦.

طالب، ثم الحسن ثم الحسين وأخذ بعدهم بأسمائهم»(١)

بعد ما عرفنا أنَّ المقصود بأولي الأمر هم الأئمة الاثنا عشر عليهم السَّلام وأنَّ وليّ أمر المسلمين يتعين بالنَّص، فالآن نريد أن نعرف كيف يكون الأمر في زمن الغيبة؟

يمكن أن نجيب ونقول: أنَّ الولاية والزَّعامة للفقيه الجامع للشرائط استندت على التَّوقيع الوارد من النَّاحيَّة المقدسة وغيره «**وأمَّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنَّهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم**»(٢)

ويمكن أن نستدل لزعامة الفقيه بطريق آخر غير الأخبار، بما أنَّ الرّسالة النَّبويَّة خالدة ومستمرة وبعده الأئمة عليهم السَّلام وفي هذه الفترة (الغيبة) وفي كل عصر نحتاج إلى التَّطبيق والتَّنفيذ واجراء الحدود والحفاظ على الحقوق والاهتمام بمبدأ العدالة والتّوازن الاجتماعي، وهذه الأمور وبطبيعة الحال إلى ماهو ثابت للنبي صلّى الله عليه وأله والأئمة عليهم السَّلام في زمن الحضور يثبت للفقيه الجامع للشرائط في زمن الغيبة ضمن حدود منطقة الفراغ الذي يستطيع أن يتحكم بها حسب مصالح النَّاس

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٤٩.

(٢) الإربلي، كشف الغمة: ٢ / ٥٣١.

ومتطلباتهم في كلّ زمان ومكان، واذا كان مبسوط اليد ولا توجد موانع او عوائق فيجب عليه تشكيل الدّولة الإسلاميَّة على أساس مبدأ حاكمية الدّين ومن الواضح أنَّ تشكيل الدَّولة الإسلاميَّة باركانها وهيمنتها يتطلب صلاحيات ولاية الفقيه حتّى يتسنى له في سن القانون والتَّشريع حسب متطلبات الظّروف.

إذن زعامة الفقيه لا تحتاج إلى دليل خارجي إنما دليلها معها حيث أنَّ امتداد الشَّريعة واستمرارها وخلودها يقتضي امتداد الولاية والزَّعامة الدّينيَّة عليها، وبهذا كلّه قد حصلنا على الدّليل الرَّوائي على ولاية الفقيه وان لم يتم، فدليل الاستمرار والخلود كفاية.

الحكومة غير الشَّرعيَّة

فيما تقدم عرفنا الحكومة الشَّرعية وقلنا هي متعينة من قبل الله تعالى في زمن الحضور والغيبة معًا، والآن نريد أن نتعرف على الحكومة غير الشَّرعيَّة وما هو الفرق بين الحكومتين؟

الحكومة غير الشَّرعيَّة: وهي الحكومة التي تتعين بالانتخابات الحرة أو

بالقوة والانقلاب[١]

إذن من خلال التَّعريف يتبين الفرق الأول بين الحكومتين الشَّرعيَّة وغير الشَّرعيَّة، الثّاني: إنَّ السّلطة الحاكمة في الحكومة الشَّرعيَّة لها صلاحيات واسعة أكثر ممَّا للحكومة غير الشَّرعيَّة في تنفيذ الدّستور الإلهي من جهة، والتَّشريع وسن القوانين في أجهزة الدّولة كافة الاقتصاديَّة والتعليميَّة والاجتماعيّة والحقوقيَّة والإداريَّة وجهاز الأمن والمخابرات والشّرطة والجيش وغيرها من جهة أخرى.

الثّالث: تسعى الحكومة الشَّرعيَّة لتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعيَّة، والتَّوازن بين طبقات المجتمع والاستقرار والامن وهذا هو هدفها، وبعث الله الأنبياء لهذا الغرض، بخلاف الحكومة غير الشَّرعيَّة هدفها مصالحها والبقاء في مناصبها ولو على حساب أرواح النَّاس.

ثمَّ يوجد فرق آخر في الحكومة الشَّرعيَّة بين مذهب الامامية ومذهب أهل السّنة، عند الاماميَّة الحكومة الشَّرعيَّة معيَّنة من قبل الله عَزَّ وجَلَّ في زمن الحضور وزمن الغيبة، وأمَّا عند اهل السّنة فالمتعيّن من قبل الله تعالى إنَّما هو النّبي صلّى الله عليه وأله وأمَّا خلافة الخلفاء وولايتهم فإنَّما هي ثابتة

(١) آية الله العظمى الشَّيخ محمد اسحاق الفياض (دام ظله)، الأنموذج في منهج الحكومة الإسلاميَّة.

عندهم بالإجماع وآراء النَّاس لا بنص من الله تعالى.

وعلى هذا الاساس تكون الحكومة شرعية عندهم اذا كانت منتخبة بالانتخابات الحرة يعني بآراء النَّاس والشَّخص المنتخب يكون وليّ أمر المسلمين، وحكمه نافذ، فهذا هو الفرق بين المذهبين من هذه الجهة.

خصائص الأمة الإسلاميَّة

ذكر القرآن الكريم بعض الخصائص التي تمتاز بها الأمة المرحومة وسُميت بالأمة المسلمة استجابة لدعاء أبينا إبراهيم عليه السَّلام الذي دعا الله أن تكون أمته أمة مسلمة قال تعالى على لسان إبراهيم: «**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**»(١) وقال تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...﴾(٢)

---

(١) البقرة: ١٢٨.

(٢) الحج: ٧٨.

ومن هذه الخصائص:

١- إنَّ الأمة الإسلاميَّة أمة وسط شاهدة على باقي الأمم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...﴾[١] وكذلك يكون الرَّسول صلّى الله عليه وأله شهيدًا على النَّاس. يقول أكثر المفسرين الوسط هنا المراد به الاعتدال، فالأمة الإسلاميَّة أمة معتدلة في منهجها وأحكامها لا افراط ولا تفريط، فالإسلام لا يدعوا أفراده في الانغماس في اللذائذ والأمور الدنيويَّة ولا إلى الرّهبانيَّة وترك الماديات واللّذائذ الدنيويَّة، فيرسم الطّريق الوسط بين المادة والرّوح ولذائذ الجسم وحاجات النّفس، فيدعو إلى العمل والسَّعي إلى جانب العبادة والدّعاء، عن يزيد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السَّلام قول الله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا...﴾ قال: «**نحن الأئمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه**»[٢] والأمة التي تملك هذا النَّوع من الاعتدال، فهي أحق أن تكون خير الأمم وتكون قدوة للأمم الأخرى وشريعتها تتلاءم مع متغيرات الزمان وتقلبات

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) محمد بن الحسن الصفار، بصائر الدّجات: ١٠٢.

الأحوال وبها تتحقق السَّعادة والرّضا في الدّنيا والآخرة ﴿إن الدّين عند الله الإسلام﴾[(١)]

٢- إنَّ الأمة الإسلاميَّة تدعو إلى الخير والمعروف وتنهى عن الشّر والمنكر، هذا القرآن الكريم يشهد لهذه الأمة الكريمة العزيزة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾[(٢)] إنَّ أفراد هذه الأمة يتبعون أمر الله، فيأتمرون بأمره وينتهون بنهيه، فصارت خير الأمم بدعوتها إلى الخير ونهيها عن المنكر والشَّر. قال رسول الله صلّى الله عليه وأله: «**وأمتي خير أمة أخرجت للناس**»[(٣)] فمنهجها الخير واليمن والسَّعادة، وهذا هو الذي أراده الله تعالى للناس من خلال سلوك الطّريق المستقيم والمنهج القويم، لكن الأمة بسوء فعلها ومنذ اجتماع السَّقيفة انحرفت عن المسار وسلكت طريق الغي والعصيان وتركت طريق الهدى فأصابتها التَّعاسة والحزن والتَّخبط وفي الآخرة أشدّ وأعظم.

٣- إنَّ الأمة الإسلاميَّة قوية صلبة في مواجهة الظّلمة والطّغاة ورحيمة

(١) آل عمران: ١٩.

(٢) آل عمران: ١١٠.

(٣) بحار الأنوار: ٨ / ٢٢.

وعطوفة على الضعفاء والمحرومين والمظلومين قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ...﴾[(١)]

هكذا ينبغي أن تكون العلاقة بين المسلمين رحماء بينهم أشداء على الكفار، فهم مصدر قوة كأنهم بنيان مرصوص، يشدّ بعضه بعضًا يحترم صغيرهم كبيرهم ويعطف ويرحم كبيرهم صغيرهم، فتكون الأمة في هذه الحالة متماسكة قويَّة لا يطمع بها الطَّامع، ولا يتحداها الغاصب، ولا يتربع عليها الكاسر، فيدخل في قلبه الرّعب والخوف من بعيد ويخشاها من خلال أداء شعائرها الجماعيَّة كالصلاة جماعة، والصوم في شهر رمضان، وفريضة الحج. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[(٢)] وقال النَّبي محمد صلّ الله عليه وأله: «**المؤمن أخو المؤمن، المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا**»[(٣)] وهذه الرَّحمة في الآية المباركة يبينها الإمام الصَّادق عليه السَّلام،عن أبي المغرا، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: «**يحق على المسلمين الاجتهاد في التَّواصل والتَّعاون على التَّعاطف والمؤاساة لأهل الحاجة و**

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) الحجرات: ١٠.

(٣) العاملي، أعيان الشّيعة: ١ / ٣٧.

تعاطف بعضهم على بعض حتَّى تكونوا كما أمركم الله عز وجل: ﴿رحماء بينهم﴾ متراحمين، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله»(١).

وعن شعيب العقرقوقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول لأصحابه: **«اتقوا الله وكونوا اخوة بررة، متحابين في الله، متواصلين، متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا واحيوه»**(٢)

هذا هو المنهج الإسلامي الّذي نظَّم العلاقات الاجتماعيَّة وجعلها في تواصل وتحابب مستمر، وجعل المسلمين مصدر قوة وصلابة بسبب تواصلهم واجتماعهم وتعاطفهم، وزرع الرّعب والخوف في قلوب الأعداء بشرط السَّير على هذا المنهج القويم الذي يوفر السَّعادة والفرح والخير في الدّنيا والآخرة ومصدر قوة الفرد والمجتمع.

أسس المنهج الإسلامي

إنَّ الدّين الإسلامي له ركائز وأسس يستند عليها، ومنها ينطلق الفرد المسلم حتَّى يصل إلى درجة الكمال التي يرغب الوصول إليها وإلى هدفه

(١) الشَّيخ الكليني: الكافي: ٢ / ١٧٥ / ح٤.

(٢) نفس المصدر.

المرسوم له، فالأسس بمثابة السّكة بالنّسبة للقطار، فهي الّتي تحفظه من الانحراف، وتصل به إلى الهدف والغاية. والأسس التي يستند عليها المنهج الدّيني والتي يمكن أن تبني الإنسان السَّعيد أربعة:ـ

الأساس الأول: إصالة الحق

عندما نذكر أسس المنهج الدّيني نذكر في ما يقابلها من مقومات في المنهج الوضعي ليتبين وهنه وأيّهما أحق بالاتباع في تحقيق السَّعادة للفرد والمجتمع.

الحق: ضد الباطل وفي التَّنزيل (ثمَّ ردوا الى الله مولاهم الحق)[١]

الحق هو الأصل وعليه تدور الدّوائر وبه تقاس الأمور ويقابله في المنهج الوضعي (إصالة الإنسان) يقول واضعوا هذا المنهج وهذا الأساس أنَّ الأصل هو الإنسان وهو كلّ شيء وهو أعلى من كلّ شيء وليس فوقه شيء، فهو أعلى سلطة ولا سلطة فوقه، فالإنسان هو صاحب الرّأي، وهو صاحب القرار وهو صاحب الاختيار يقبل ما يشاء ويرفض ما يشاء، فهو الذي يعتقد أولا يعتقد أو يفعل أو لا يفعل، ومنه ترشح اللّيبراليَّة التي

---

(١) ابن منظور، لسان العرب: ٣ / ٢٤١ مادة (حقق).

تعني الحرية المطلقة في المعتقد، والديمقراطية التي تعني الحريَّة المطلقة في السّلوك. فلنعرض هذا الكلام على القرآن ومن خلال العرض سنعرف النَّتيجة يقول القرآن الكريم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾(١)

ويقول أيضًا ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(٢)

بعد قراءة هاتين الآيتين نرى أن الإنسان ليس هو كلّ الحقيقة وليس هو المهيمن على الحقيقة إنما هو خاضع لها وأحد مخلوقاتها ومعطياتها، وإنَّما الحق هو الله سبحانه وتعالى وإليه يرجع كلَّ شيءٍ، وهو الأصل الذي يتعين على الإنسان أن يسير حسب منهجه وتعليماته المتمثلة بأحكامه وتشريعاته، فيترك الحرام بناءً على أنَّ المولى حرّمه ويفعل الواجب بأعتبار أنَّ المولى أمر به، وهكذا ينبغي أن يكون الإنسان في جميع حركاته وسكناته خاضع إلى التَّشريع الإلهي والقانون الرَّباني؛ لأنَّه الحق، وهو ربّ الأرباب.

بالنتيجة يكون الإنسان عبدًا لله تعالى ﴿ما خلقتُ الجنَّ والإنس إلا

(١) الحج: ٦٢.

(٢) يونس: ٣٥.

ليعبدون﴾[١] وليس هو كلّ شيءٍ، ثمَّ أنَّ هذا الإنسان عليه ان يرتبط بهذا المطلق وهو الله سبحانه وتعالى الذي هو مصدر وجوده وحياته، ولولاه لم يكن، فقيمته تعتمد على قدر ارتباطه به لا على انقطاعه عنه؛ لأنَّه المصدر، ووجود كلّ شيء وحياته يستمر بقدر ارتباطه مع مصدره لا انفكاكه منه قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ...﴾[٢] وقال أيضًا ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٣] وقال: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[٤] هذه العلاقة مابين الرَّبّ والإنسان والمعبر عنها بالعبوديَّة، فهي التي تقيّم الإنسان، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[٥] هؤلاء عباد الرحمن الذين هم متصلون بالحق تعالى ويدعون الى الاتصال به عَزَّ وجَلَّ أمَّا الفريق الثّاني: وهم الّذين يدعون إلى الانفكاك عن الحق بتأويلاتهم وشيطنتهم وهم عباد الشيطان كما يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا

(١) الذّاريات: ٥٦.

(٢) فاطر: ١٥.

(٣) البقرة: ١٨٦.

(٤) الأنبياء: ٩٢.

(٥) الفرقان: ٦٣.

خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[١] ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾[٢].

إذن الأساس الذي اتخذه المنهج الدّيني يختلف جذريًا عمّن اتخذه المنهج الوضعي والذي يسعد الانسان ويجعله مطمئنًا آمنًا هو الايمان بالله تعالى والارتباط به وكذلك الامة تكون سعيدة إذا انتهت إلى هذا المنهج وارتكزت على هذا الأساس القويم، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾[٣].

هذه المقاييس هي التي تجعل الإنسان سعيدًا و الأمة كذلك، بحيث تجعل الحق فوق رأسها وفي سعيها وأمام عينيها وفي سكناتها وحركاتها، فإذا كانت كذلك أنزلت السَّماء خيراتها وأخرجت الأرض بركاتها، وعاش النَّاس في نعيم دائم وبركة مستمرة، هذا كلّه بسبب الارتباط والعلاقة مع الحق تعالى الذي بيده كلّ شيء، وهو على كلّ شيءٍ قدير، أمَّا الذي يعيش في حالة انفصال وانفكاك مع الحق، تكون التَّعاسة والحزن مخيمة فوق رأسه وأينما يتجه، فإنَّ الابتعاد عن المبادئ والقيم وعن الله عَزَّ وجَلَّ يسبب التيه

(١) البقرة: ١٦٨.

(٢) الفرقان: ٤٣.

(٣) آل عمران: ١١٠.

والضياع وارتكاب الجرائم بأنواعها وحالات الانتحار والجريمة المنظمة.

يدرجُ علماء الإسلام هذا الأساس تحت عنوان التَّوحيد المعبر عنه في القرآن الكريم بالفطرة، قال تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١] وفسرت الفطرة بالتَّوحيد، وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: قلت ﴿فِطْرَةَ اللهِ الّتِي فَطَرَ النَّاس عليها﴾ قال: التوحيد[٢]، وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: سألته عن قول الله عَزَّ وجَلَّ ﴿فطرت الله التي فطر النَّاس عليها﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: «**هي الاسلام**»، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التَّوحيد، قال: (ألست بربّكم)[٣]وفيه المؤمن والكافر)[٤]

الأساس الثّاني: حاكمية الدّين الإلهي.

الدّين الإلهي: هو سِنَّة الحياة الفطرية وقد حكم به العقل وجاءت به الأنبياء والرّسل عليهم السَّلام.[٥]

(١) الرّوم: ٣٠.

(٢) بحار الأنوار: ٣ / ٢٧٧.

(٣) الأعراف:١٧٢.

(٤) الكافي: ٢ / ١٢ باب فطرة الخلق على التّوحيد.

(٥) الطّباطبائي، تفسير الميزان: ٥ / ١٢٢.

إنَّ هذا الأساس (حاكمية الدّين الإلهي) يعتمد عليه جميع الشَّرائع السَّماويَّة حيث أنَّ الشَّريعة الإلهيَّة التي جاء بها الأنبياء والرّسل أرادت الأحكام الإلهيَّة منهجًا وسلوكًا؛ ليكون الإنسان سعيدًا ويكون المجتمع معتدلًا متوازنًا، لكن هذا الأساس نقطة افتراق مع المنهج الوضعي الّذي دعا إلى إلغاء الغيب وتكريس الذّات واعتماد الخبرة البشريَّة بدون حدود وقيود، فعاش في فراغ دائم ومطبات مستمرة لم يستطع الخروج منها إلّا من رجع إلى الحق وسار بطريقه ومنهجه، وهنا الأنبياء هم الذين وكلت إليهم مهمة التَّبليغ، فيكونون واسطة الفيض الإلهي، فينقلون الأحكام الشَّرعيَّة والمنهج الإلهي الذي يريده الى العباد، فهم الأمناء على وحي الله الّذين يطبقون شرائعه، ويهدون النَّاس إلى طريقه المستقيم ومن بعدهم الأوصياء والأئمة عليهم السَّلام هذا من جانبهم، أمَّا المسؤوليَّة والوظيفة من جانب النَّاس أن يكونوا مذعنين منفذين ما يأمرهم أنبياؤهم وما جاءوا به قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(١)

والقرآن الكريم أعطى أهمية خاصة في إطاعة الحكومة الإلهيَّة وتنفيذ أوامرها فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ

(١) النجم: ٣و٤.

مِنْكُمْ...﴾[١] وقال أيضًا ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾[٢]

وبما أن العلماء امتداد للأنبياء والأوصياء باعتبارهم الورثة الطبيعيين لموقع الشهادة على الامة ومسيرتها، قال النَّبي صلّى الله عليه وأله: «**إنَّ العلماء ورثة الأنبياء**»[٣] وقال صلىّ الله عليه وأله: «**علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل**»[٤] فتكون الحاكمية على الأرض لهم والأمور بأيديهم، وعن أمير المؤمنين (عليه السَّلام) «**مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه**»[٥]

إنَّ التَّشريعات الإسلاميَّة المتمثلة بالعبادات والمعاملات فهي ثابتة لا تتغير بتغير الحياة وتطورها ماعدى منطقة الفراغ[٦] التي جُعل أمرها

(١) النساء: ٥٩.

(٢) الاحزاب: ٣٦.

(٣) الشَّيخ الكليني، الكافي: ١ / ٣٤.

(٤) المحقق البحراني، الحدائق الناضرة: ١١ / ٢٠٧.

(٥) النّوري، مستدرك الوسائل: ١٧ ب١١ / ٣١٥.

(٦) منطقة الفراغ: وهي الرقعة الخالية من النصوص التَّشريعية في الكتاب والسّنَّة، وهي منطقة المباحات الأصلية المتحركة غير الثابتة في الشَّريعة المقدسة، وهي ليست نقصًا في التَّشريع الإسلامي ولا إهمال فيه، بل هي تعبر عن ضرورة استيعاب الشَّريعة لكلّ

بيد وليّ الأمر وله الصلاحيَّة الواسعة فيها بالتَّشريع بعنوان ثانوي في حدود هذه المنطقة ونظرًا لمتطلبات الظّروف والحاجة في كلّ عصر، فأمّا العبادات: هي عبارة عن أفعال معينة وتروك مخصوصة تؤدي إلى تقوية العلاقة المعنوية والرّوحيَّة بين العبد وربّه، فهي لا تتغير بتغيير الحياة وتطور الاعصار فالصَّلاة أو الصَّوم أو الحج كلّها ثابتة من عهد الرّسول صلّى الله عليه وأله وإلى يومنا الحاضر وإلى المستقبل فلا تتغير، وكذلك المحرمات الإلهيَّة التي عبرنا عنها بالتّروك فهي موجودة عندنا الآن بنفس الصّيغة التي كانت موجودة فيها بعهد النَّبي صلّى الله عليه وأله وهذا بخلاف علاقة الإنسان بالطّبيعة، فهي علاقة مادية تتأثر بتأثر الحياة العامة وتتطور بتطورها، ثمَّ أنَّ العبادات لها تأثيرًا في النَّفس الإنسانيَّة وفي الخارج بمعنى لها تأثير على الفرد والمجتمع بحيث تجعل سلوكه مهذبًا في المجتمع وتمنعه من الانحراف والانجراف وراء الشَّهوة واللّذات الخارجة عن المثل والقيّم الدّينيَّة والانسانيّة يعني للعبادات دورًا هامًا في التَّربيَّة هذا أولًا وثانيًا هي تعبر عن وحدة المسلمين وتماسكهم، فالصلاة جماعة أو الصَّوم في شهر

العصور المختلفة في طول التّأريخ وقدرتها على الاستيعاب. (الانموذج في منهج الحكومة الاسلامية، سماحة آية الله العظمى الشَّيخ محمد اسحاق الفياض دام ظله ص٣١)

رمضان يعبر عن تجمع الإيمان، فيكون شوكة في عيون الأعداء ومصدر رهبة في قلوبهم، ويجعله يراجع حسابته ويحسب لهذا التَّجمع حسابه، وثالثًا لها تأثيرها النَّفسي على الفرد بحيث تقوي علاقته بربّه وترسخ هذه العلاقة ممَّا تنعكس إيجابًا على سلوكه الخارجي وتعامله مع محيطه وأبناء جنسه، فيكون له رقيب من نفسه الذي هو الضَّمير الّذي يغذى ويحيى بالتَّعاليم الإسلاميَّة والأحكام الإلهيَّة، فالذي يسير على هذا المنهج المبارك يحصل على السَّعادة في الدّارين، وأمَّا المعاملات: فهي تتمثل بالأنشطة الاقتصاديَّة الإسلاميَّة، وهي تختلف عن العبادات باعتبار أنَّ العبادات بأسرها مجعولة من قبل الشَّارع المقدس بينما المعاملات ثابتة بين العقلاء قبل الشَّرع غاية الأمر أنَّ الشَّارع ينظر إلى المعاملات برمتها فإن كانت موافقة لمبادئ الدّين وقواعده فأصدر موافقته عليها، وأمَّا إذا كانت مخالفة لأساس الدّين وأحكامه، فأصدر أمره بحرمته كالخمر والخنزير والكلب والاحتكار وغيرها، والسّر في خلود الدّين الإسلامي وتشريعاته هو استيعابه لجميع الحوادث في كلّ عصر بفضل منطقة الفراغ الذي يملأها وليّ الأمر بالحكم الثّانوي حسب صلاحيته والظّروف والحاجات.

الخلاصة

إنَّ هذا الأساس الثاني هو عبارة عن النَّبوة التي جاءت بالشَّريعة المقدسة المتمثلة بالعبادات والمعاملات، وعرفنا الفرق بينهما وآثار كلّ منهما، ومنطقة الفراغ التي يحصل فيها التّغيير والتّبديل ما يلائم الظّروف والزَّمان وكذلك عرفنا أنَّ الأمر بيد ولي الأمر وهو الفقيه الجامع للشرائط في زمن الغيبة الذي يملك الصَّلاحيّة في التغير بحدود منطقة الفراغ، وقلنا أنَّ هذا الأساس يشمل الأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم السَّلام وكذلك يشمل العلماء الذين هم ورثة الأنبياء وأمناء الرّسل، فتكون الأمور بأيديهم في فترة الغيبة.

الأساس الثّالث: الأخلاق الإسلاميَّة

الأخلاق: مفردها خلق بضم اللام وبسكونها وهو الدين والطبع والسَّجية وفي التّنزيل ﴿وإنَّكَ لعلى خلق عظيم﴾[1] قال النَّبي صلىّ الله عليه وأله: «**بعثت لأتمم مكارم الاخلاق**»[2] منذ اليوم الأول رفع النَّبي

(١) ابن منظور، لسان العرب: ٤ / ١٨٨.

(٢) النَّراقي، جامع السَّعادات: ١ / ٥٦.

صلّى الله عليه وأله شعار الأخلاق حتَّى أنَّ القرآن الكريم أثنى عليه لأخلاقه الحميدة ومعاملته مع النَّاس التي جلبت كثير منهم إلى الدّين الإسلامي، فالنَّبي صلّى الله عليه وأله جاء بمجموعة من القيّم والأخلاق التي تعتبر ثوابت يسير عليها الإنسان وتلزمه بالخضوع لها؛ لأنَّها تمثل الحقيقة الوجدانيَّة وتمثل الحق.

واعتبرها أساسًا لصناعة الإنسان السَّعيد، وهذه الأخلاق هي الّتي صنعت بعض الأمور وهيئت لها وسوغتها، أما مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) ومبدأ (الهيمنة على الشَّعوب) وكذلك (الحرب الاستباقية) و (التَّفوق الذّاتي على الشَّعوب الأخرى) هذه مبادئ الدّول الكبرى والاستعماريّة والتي تنظر بنظرة الاستعلاء بالنَّسبة إلى الدّول الأخرى، أما الإسلام تعامل مع الجميع بمستوى واحد ولا يفرق بين عربي واجنبي حتَّى عند فتحه للبلدان وتحريره للشعوب. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾(١)

لا يفرق الإسلام بين البشر لا بين عربي ولا أعجمي ولا بين أسود وأبيض فهم سوية، كأسنان المشط، فموضع التمييز هي التَّقوى، والذي مثّل الإسلام الحقيقي هو النَّبي صلّى الله عليه وأله الذي قاد الأمة وبنى

(١) الحجرات: ١٣.

هذا الصَّرح الإسلامي العظيم ومنهجه القويم، وطبّق مبادئه وأحكامه مِمَّا جعل النَّاس يدخلون إلى الإسلام أفواجًا؛ لأنَّه دين واقعي ما من حادثة إلا وحكمها معها، فساحته خالية من النقص والخلل قال الله تعالى﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[١] وكذلك الإمام علي والأئمة من بعده (عليهم السَّلام)ترجموا هذا الدّين على الواقع وعملوا به وطبقوه على أنفسهم أولًا.

قال أمير المؤمنين (عليه السَّلام) «**أقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في خشونة العيش....**»[٢] هكذا تعامل الإسلام مع الآخرين وضمن حقوقهم، فالإنسانيَّة وحفظ الكرامة والحقوق عند الإسلام هو الذي رسى هذه المبادئ وشيّد أركانها، وجعل الإنسان عزيزًا ولم يقبل له الذل ولو في الأمور العباديَّة والشّرعيَّة، فالقانون الإلهي يطبق على الجميع بدون استثناء ولنا في رسول الله صلّى الله عليه وأله أسوة حسنة حيث هو القائد والرَّئيس لدولة متراميَّة الأطراف يرفع ثوبه لشخص ليضربه بالسَّوط ليكون لنا القدوة والأسوة في تطبيق القانون الإلهي في مبدأ القصاص الذي فيه حياة لاولي

(١) المائدة: ٣.

(٢) التّستري، احقاق الحق: ٣٢/ ٢١٢.

الألباب، ويحقق مبدأ العدل بالنّسبة لحقوق الآخرين فيكون المصداق الواضح للآية الكريمة: ﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان﴾[١]،فالأخلاق في الإسلام منزلة رفيعة وبها يقاس الإنسان قال رسول الله محمد صلّى الله عليه وأله: «**عليكم بمكارم الأخلاق فإنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ بعثني بها**»[٢]وقال أيضًا: «**ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق** »[٣] وعن الإمام الباقر عليه السَّلام قال: «**إنَّ أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا**»[٤]

الأساس الرَّابع: فهم الحياة.

إنَّ الدّين الإسلامي له فهم للحياة لا يقتصر على الدّنيا فقط، وكلّ شيء يتوقف عندها كما هو عليه المنهج الوضعي، إنَّما يتعداه إلى الآخرة، فالسَّعادة التي يحصل عليها الإنسان يمكن أن لا تكون في الحياة الدّنيا التي هي عبارة عن مقدّمة للآخرة، وهي محطة أعمال العبد وكسب الخير

(١) النّحل: ٩٠.

(٢) البحار: ٦٩ / ٣٧٥.

(٣) الكافي: ٢ / ٩٩.

(٤) نفس المصدر.

والحصول على الدّرجات العلا، بل تكون في الحياة الأبديَّة، وهذا هو الأساس الرَّابع للمنهج الدّيني في بناء الإنسان السَّعيد قال تعالى: ﴿قَدْ أفلحَ المؤمنونَ﴾(١) فالإنسان موجود خالد وأبدي لا ينتهي بمجرد موته، إنَّما الدّار الدّنيا مرحلة انتقال إلى الدَّار الآخرة، ومنها يتزود الزاد ويعمل الخيرات والحسنات، فأمَّا أن يكون من أهل الشقاء والتَّعاسة الدَّائمة أو من أهل السَّعادة والنّور والنَّعيم الخالد. فالإنسان المؤمن بالله الواحد الأحد والّذي يؤمن أنَّ هناك حياة بعد الموت وما يترتب عليها من ثواب وعقاب يسعى لاجل آخرته الّتي هي مقرّه الحقيقي ويضحي بكلّ شيء ويقاوم الطّغاة والظّالمين، فيكون مستعدًا للشهادة، فيبيع نفسه لله حتَّى يحصل على الجنَّة قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾(٢) فثمن نفس الإنسان الجنَّة لا يبيعها بأدون منها وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٣) يوجد ارتباط بين الدّنيا والآخرة، فالانسان الذي يعمل صالحًا، ويتقي الله، ويسعى في الإصلاح، ويبتعد عن الفساد، ويمشي هونًا في الحياة الدّنيا، سوف يحصل على الدَّرجات العُلا وجنَّة تجري من

(١) المؤمنون: ١.

(٢) التوبة: ١١١.

(٣) القصص ٨٣.

تحتها الأنهار في الحياة الآخرة.

إذن الحياة الدّنيا ليست الأول والآخر وليست هي الحياة فقط وعندها يتوقف الانسان كما يقول المنهج الوضعي، ولذا وقع أصحاب هذا المنهج وتابعيه في متاهات وضياع مستمر أدت بهم إلى الانهيار روحيًا ونفسيًا وإلى الانتحار في بعض الأحيان.

المنهج المحمدي في قيادة الدّولة الإلهيَّة

بعد قضاء ثلاث عشرة سنة من البعثة النبويَّة الشَّريفة في مكة المكرمة لاقى النَّبي صلّى الله عليه وأله مالاقى من أذى حتَّى وصل الحال إلى ادمائه وقذف السّلى على رأسه الشَّريف وهو في الصَّلاة إلى الحصار الجائر الذي طال شعب أبي طالب، فكلّ الأذى الذي لاقاه النَّبي من قريش يقابله برحمته وعطفه ودعائه حيث يقول «**اللّهمَّ اغفر لقومي أنَّهم لا يعلمون**»(١) هذه النَّفس الطَّيبة الأمينة الصَّادقة التي لا تعرف للكراهيَّة والحقد معنى ولا للعداوة موضعًا، فكلّها طيب واخلاق، فقضى هذه الفترة وهو يحمل هذه النَّفس الكريمة الأبيَّة، وكان أبو طالب معينًا له وناصرًا وكذلك

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ١ / ٤٤١.

زوجته خديجة الكبرى حتَّى أنَّ العام الذي توفيا فيه سماه صلّى الله عليه وأله عام الحزن، وفي هذا العام أذن الله تعالى لنبيّه بالهجرة إلى المدينة المنورة (يثرب) ليقيم فيها دعائم الدّين ومنهجه القويم لدولة الحق، وكان السَّبب المباشر في توقيت هذه الهجرة كما رواه المؤرخون (ولَّما رأت قريش أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وأله قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنَّهم قد نزلوا دارًا وأصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله صلّى الله عليه وأله إليهم، وعرفوا أنَّه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار النَّدوة وهي دار قصي بن كلاب الّتي كانت قريش لا تقضي أمرًا إلّا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلّى الله عليه وأله حين خافوه)[1] وبعد خروج الرَّسول صلّى الله عليه وأله من مكة والمكوث في غار حراء ووصوله إلى المدينة حيث ترك في فراشه علي بن أبي طالب عليه السَّلام متوشحًا ببردي رسول الله صلّى الله عليه وأله الحضرمي الأخضر الذي ينام فيه، فأقام عليّ بمكة ثلاث ليال وأيامها حتَّى أدّى الودائع، ثمَّ قدم بعد ذلك المدينة، فنزل مع رسول الله صلّى الله عليه أله [2] فكانت الخطوة الأولى التي قام بها النَّبي

(١) ابن هشام، السّيرة النَّبويَّة: ٣ / ٥.

(٢) العاملي، أعيان الشّيعة: ١ / ٢٣٨، ابن هشام الحميري، السّيرة النَّبويَّة: ٢ / ٣٤٢.

صلّى الله عليه وأله بعد بناء المسجد الذي يعتبر المقر العام للمسلمين في صلاتهم واجتماعهم وتداول أمور دولتهم، آخى بين المهاجرين أنفسهم مرة و بين المهاجرين والأنصار أخرى، ثمَّ آخى رسول الله صلّى الله عليه أله بين المهاجرين بعد الهجرة، ثمَّ بين عموم المسلمين من المهاجرين والأنصار، فقد تكون بين مهاجرين ومهاجرين، أوبين أنصار وأنصار أوبين مهاجرين وأنصار وأخذ بيد علي بن أبي طالب كما في السّيرة الحلبيَّة، فقال: هذا أخي، (فكان رسول الله صلّى الله عليه وأله وعلي أخوين)[1] أكّد الإسلام على هذا العمل الجبار وشجَّع الإنسان لمثل هذا العمل، وعمل رَسول الله صلّى الله عليه وأله هذا قدوة وأسوة ومن أجل تقوية أواصر المجتمع والتَّماسك بين أفراده، وجاءت الآيات والرَّوايات حاثة ومشجعة على ذلك قال الله تعالى: ﴿إنَّما المؤمنون أخوة﴾[2] وقال الإمام الباقر عليه السَّلام: «**إنَّ لله عَزَّ وجَلَّ جنَّة لايدخلها إلّا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله ورجل آثر أخاه المؤمن في الله**»[3] وبهذه الطّريقة النَّبويَّة المحمديَّة أستطاع صلّى الله عليه وأله أن يجمع شمل المسلمين ويزيل الأضغان والأحقاد من القلوب وأصبحوا كالجسد الواحد إن تألم عضو

(١) نفس المصدر.

(٢) الحجرات: ١٠.

(٣) النَّراقي، جامع السّعادات: ٢ / ٢٦١.

أشتكى سائر الأعضاء بالسَّهر والحمى، ولم يقف عند هذا الحد، بل كتب صلّى الله عليه وأله كتابًا يتضمن أسس هذا التَّكافل والتآخي وكان ينصّ على مهادنة أهل يثرب لِما كانت لهم من علائق الجوار والتّجارة والمصالح الماليَّة مع الأنصار، وكان مِمَّا جاء في هذا الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلّى الله عليه وأله بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنَّهم أمة واحدة من دون النَّاس.... وأنَّ المؤمنين لا يتركون مفرحًا (أي مثقلًا بالدّين والعيال» بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل، وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه، وأنَّ المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو أبتغى دسيعة ظلم أو اثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأنَّ أيديهم عليه جميعًا ولو كان ولد أحدهم.... وأن من تبعنا من يهود فإنَّ له النَّصر والأسوة... لليهود دينهم وللمسلمين دينهم..... وأنَّكم مهما اختلفتم من شيء فإنَّ مردّه إلى الله عَزَّ وجَلَّ وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وأله)[١] وعلى ضوء هذا البناء العظيم والصَّرح القويم والقاعدة الفولاذيَّة تكونت أهم المقومات الأساسيَّة المطلوبة لإعلان قيام الدَّولة المتمثلة:

الأرض: وهي المدينة المنورة وأطرافها وما تحويها.

(١) ابن هشام، السّيرة النَّبويَّة: ٢ / ٣٤٨-٣٥٠.

السّكان: وهم المسلمون المتوطنون على هذه الأرض المتآخون فيما بينهم بفضل مؤاخاة رسول الله صلّى الله عليه وأله بينهم.

الحكومة: وهي حكومة النّبوة التي قادها رسول الله صلّى الله عليه وأله وخضع الجميع لها ويدينون لها بالطّاعة والتَّقديس.

وباكتمال أركان الدَّولة ومقوماتها تكونت الدَّولة التي كان يرأسها رسول الله صلّى الله عليه وأله وأيضًا تكاملت الأركان الأساسيَّة للحكومة ومقوماتها ومن أبرزها.

١- الدستور: وهو القرآن الكريم الذي جعله الله سبحانه وتعالى مصدر للتشريعات وعلى ضوئه تسير الأمة ويطبق عليها أحكامه.

٢- التَّشريع: وهو مجموع التَّكاليف القرآنية والأوامر النَّبويَّة التي تدخل ضمنها أوامر أهل البيت عليهم السَّلام الذي أمر الله ورسوله بإطاعتهم وتنفيذ أوامرهم.

٣- القضاء: وجوده قضية مهمة في استقرار المجتمع المتمثل بشخص النَّبي صلّى الله عليه وأله أو من يعيّنه لحل النّزاعات بين النَّاس ويكونون في أمان.

٤- السّلطة التَّنفيذيَّة: وكان على رأسها النَّبي صلّى الله عليه وأله

وبواسطتها يتم تنفيذ الأوامر الصَّادرة من السّلطة التَّشريعيَّة وبها يعاقب المسيء ويردع عن تجاوزه.

٥ –وبحنكة النَّبي ونبوغه صلّى الله عليه وأله وضع كلّ الوسائل ووفّر كل المتطلبات الدّستوريَّة التي تكفل للحكومة حسن الأداء والادارة والتَّنفيذ، ووضع نظامًا تفصيليًا يشمل كلّ جوانب الحياة العامة التي ترتبط بحاجات النَّاس ومصالحهم، ومن هذه الجوانب ما يتعلق بمسائل السّلم والحرب، وقضايا الاقتصاد والادارة والاجتماع وشؤون السّياسة الخارجيَّة والعلاقة مع الدول القائمة يومذاك، ومن الكتب والرّسائل التي أرسلها النَّبي صلّى الله عليه وأله إلى الأمراء والقادة في العالم نذكر رسالته إلى هرقل امبراطور بيزنطة التي حكمها من (٦١٠-٦٤١م) وكان انطباعه على الإسلام إيجابيًا، فقد وصلته رسالة الرَّسول صلّى الله عليه وأله عام ٦هـ / ٦٢٨م يدعوه فيها إلى الإسلام، يقول الطّبري: (فلما قدم عليه كتاب رسول الله صلّى الله عليه وأله مع دمية بن خليفة، أخذه هرقل، فجعله بين فخذيه وخاصرته)[١] حتى كاد هرقل أن يعتنق الإسلام (وانه قد جمع البطارقة

(١) محمد بن جرير الطّبري، تأريخ الطّبري:٢ / ٢٩٢، صلاح عبد الرزاق، العالم الإسلامي والغرب: ٣١.

والقساوسة وقال لهم: يامعشر الرّوح إنّي جمعتكم لخير، أنَّه أتاني كتاب هذا الرّجل يدعوني إلى دينه وأنَّه والله للنبي الّذي كنَّا ننتظره ونجده في كتبنا، فهلموا فلنتبعه ونصدقه، فتسلم لنا دنيانا واخرتنا[١] لكنَّهم رفضوا مقالته، هكذا فعل النَّبي صلّى الله عليه وأله في سياسيته الخارجية في كسب الدّول الأخرى ودخولها إلى الإسلام بتأثيراته وأخلاقه واسلوبه الجذاب وحسن معاملته مع الآخرين حتَّى أتسعت الدَّولة الإسلاميَّة وأصبحت مترامية الأطراف، وتنال الاحترام والتَّقدير من قبل الدَّول الأخرى وملوكها، بهذا المنهج الإلهي المحمدي تمكن النَّبي صلّى الله عليه وأله أن يقود العالم وبدولته الكبيرة وبحكومته القديرة الذي يتشرف عليها ويترأسها، هذه هي الدّولة التي يكون دستورها القرآن ومشرعها النَّبي صلّى الله عليه وأله وآل البيت عليهم السَّلام، أمَّا يأتي شخص باسم الإسلام يقفز على منبره ويتصرف بتصرفات وبأفعال غير إسلاميَّة وتحسبه مسلمًا وعلى الدّين الإسلامي، فهذا ليس من الدّين بشيء والدّين منه براء، إنَّما الدّين المعاملة والأخلاق ورعاية العباد والبلاد، ونشر المساواة والعدل بين النَّاس.

(١) المصدر السابق.

المنهج الحسيني منهج إلهي

جاءت الرَّوايات مستفيضة بأنَّ منهج الإمام الحسين عليه السَّلام إلهي وكذلك الأئمة عليهم السَّلام – وبطبيعة الحال – يكون منهج الرسول صلّى الله عليه وأله، عن الإمام الصَّادق عليه السَّلام قال: «**إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وأله كتابًا قبل وفاته، فقال: يا محمد، هذه وصيتك الى النَّجبة من أهلك قال: وما النّجبة يا جبرائيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده عليهم السَّلام، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النَّبي صلّى الله عليه وأله إلى أمير المؤمنين عليه السَّلام وأمره أن يفك خاتمًا منه ويعمل بما فيه، ثمَّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السَّلام، ففك خاتمًا وعمل بما فيه، ثمَّ دفعه إلى الحسين عليه السَّلام،ففك خاتمًا فوجد فيه أن أخرج بقوم إلى الشَّهادة، فلا شهادة لهم إلّا معك وأشر نفسك لله عَزَّ وجَلَّ، ففعله...**»[١] بينّ الإمام الصَّادق عليه السَّلام في هذه الرّواية أنَّ ماقام به الإمام الحسين عليه السَّلام تخطيط من الله عَزَّ وجَلَّ وعليه أن يطبق هذا المشروع الإلهي الّذي باع نفسه له لمصالح عليا قد خفيت بعضها علينا وظهر البعض الآخر، فهو يسعى لأجل خير الإسلام والمسلمين والحفاظ على حدود الله عَزَّ وجَلَّ

---

(١) الشَّيخ الكليني، الكافي: ١ / ٢٨٠-٢٨١ / ح٢.

ونشر أحكامه واقامة العدل على الأرض، وعرفنا ذلك من خلال سيرة الأئمة عليهم السَّلام وأحاديثهم، قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: «**اللّهمَّ أنَّك تعلم أنَّه لم يكن الذي كان منَّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومين من عبادك وتقام المعطلة من حدودك**»(١) هذا بيان للمنهج الذي يسيروا عليه الأنوار القدسيَّة باعتبارهم نور واحد ويسعون لتحقيق المنهج الإلهي لكن في بعض الأحيان تتاح الظّروف لبعضهم للقيام بعمل ما فيعمله دون الآخر، وهذا ليس معناه اختلاف أو تفضيل، وإنَّما تملي عليهم الظّروف والأجواء العامة لاتخاذ موقف معين، فيختص به دون الآخر.

وهذا الإمام الحسين عليه السَّلام يبيّن قسمًا من منهاجه من خلال وصيته لأخيه محمد بن الحنفية قال عليه السَّلام: «**وإنّي لم أخرج أشرًا ولا بطرًا، ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنَّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جدي صلّى الله عليه وأله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي، وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردَّ عليّ هذا أصبر حتَّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين**»(٢) وقال عليه

(١) نهج البلاغة: ٢ / ١٣ خطبة ١٣١.

(٢) السَّيّد محسن الأمين، لواعج الأشجان: ٣٠، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٩-٣٣٠.

السَّلام في خطبة أخرى لأصحابه عند ما نزل كربلاء «**أَلَا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه؛ ليرغب المؤمن في لقاء الله....**»[١] إلى غير ذلك الّذي بيَّنه في خطبه أثناء مسيره، لو نظرنا إلى كلماته المتقدّمة لرأيناها تمثل المنهج الإسلامي الّذي أراده الله سبحانه وتعالى، ولا غرابة في ذلك مادام الكتاب المختوم الذي وصل إلى الإمام الحسين من الامام الحسن عليهما السَّلام هو من الله، وخطّط فيه مشروعه الذي أختاره للعباد، وبلا شك ولا ريب أنَّ المشروع الإلهي المختار فيه مصلحة للعباد وأراد السَّعادة والخير والرَّفاهيَّة في الحياتين، لأنَّه هو الأعلم والأقدر على كلّ شيء، فاذا دققنا النَّظر في كلماته، لوجدناها تجسد الواقع المرير الذي كانت تعيشة الأمة والتَّضليل الذي كان يخيم على هذا الدّين الإسلامي القويم وأحكامه وكاد أن يُمحى ويتغير لولا الوقفة الحسينية وثورته المباركة التي عادت للدين هيبته وقيمته الإسلاميَّة، وكشفت الزَّيف الأموي، وفُضحت الأساليب القمعيَّة، وأنَّ حكومة يزيد شارب الخمور وقاتل النَّفس المحترمة غير إسلاميَّة. والثَّورة الحسينيَّة كشفت اللّثام عن الوجه الحقيقي للحكومة الأموية السَّارقة لقوت الشعب والناهبة لثرواته التي يصرفونها في لهوهم ولعبهم ونواديهم اللّيليَّة.

---

(١) التّستري، احقاق الحق: ١٩ / ٤١٥.

فالمنهج الإعلامي الذي سلكه الإمام الحسين عليه السَّلام كان قويًا جدًا وخاصة في ذلك الزَّمان حيث في موسم الحج ملتقى الحجيج من كلّ البلدان وفي هذا الوقت أعلن عدم مبايعته ليزيد فقال كلمته المدويَّة: «**ومثلي لا يبايع مثله**»[١] فأحل من احرامه وعدل عن حجه إلى عمرة مفردة وخرج من مكة في اليوم الثّامن من ذي الحجة حيث يتوجه الحجاج إلى عرفات، وبطبيعة الحال هذا الموقف له تأثيراته حيث الحجاج يتساءلون - على أقل تقدير فيما بينهم - عن سبب خروج الأمام عليه السَّلام في هذا الوقت، فينقلون ذلك إلى أهلهم وبلدانهم، فيعلمون بأنَّ الحكومة اليزيديَّة غير شرعيَّة مِمَّا يؤدي إلى ازالة التَّضليل الذي كانت تعيشه الأمة طول هذه الفترة التي كانت تحكمهم الحكومة الأمويَّة الضَّالة والمُضلة هذا في حياته، أمَّا بعد استشهاده أنتقل الدور الى الإمام زين العابدين عليه وعمّته زينب الكبرى عليهما السَّلام اللّذان كانا لهما الدور الأكبر في ظهور الحقائق وبيان الأمور خلال مسيرتهما في الأسر وفي مواضع متعددة، فصححا ماكان يحمل الجمهور من فكر اتجاههم بأنَّهم خوارج، فغير ذلك الإمام عليه السَّلام وعمَّته من خلال كلامهما وخطبهما في مواضع مختلفة من رحلة الأسر التي عانا منها الأمَرين.

(١) البحار: ٤٤ / ٣٢٥.

ومن ضمن المنهج الإلهي الحسيني مشروع استشهاد الإمام الحسين عليه السَّلام الّذي خطّط لتنفيذه بقوة وصلابة وعزم لن يلين من حين خروجه من مكة في أواخر شهر رجب إلى النَّهايَّة الّتي أدّت إلى استشهاده حيث بلغت هذه الفترة ما يقارب السّتة أشهر صبر وتحمل عليه السَّلام ما مر به من مصائب وآلام وعلمه بما يجري على عائلته وأصحابه الذي يقشعر منه الجلد ويندى له جبين الإنسانيَّة، ففي معركة الطف أحكام إلهيَّة ضاعت وأعراف وتقاليد اجتماعيَّة لم تراعَ ونساء وأطفال تُروع وتُسبى، كلّ ذلك لم يمنعه من مشروعه الجهادي؛ لأنَّه ذائب في ذات الله واراد مرضاته كما بين ذلك في خطبته حيث قال: «**خَطَّ الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخُيّر لي مصرع أنا لاقيه. كأنّي بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النَّواويس وكربلاء، فيملأ مني أكراشًا جوفا وأجربة سغبا، لا محيص من يوم خط بالقلم. رضا الله رضانا أهل البيت. نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصَّابرين**»(١)

وجاءت الرّوايات حاثة على الالتحاق بالرّكب الحسيني والانضمام مع واعيته ونصره، وأنَّ مشروعه الجهادي ينفذ في أرض العراق، عن أنس بن الحارث في أخبار النَّبي صلّى الله عليه وأله عن شهادة الإمام الحسين

---

(١) علي بن أبي الفتح الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٢٣٩.

عليه السَّلام قال: «**سمعت رسول الله صلّى الله عليه وأله يقول أنَّ ابني هذا يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره، قال: فقتل أنس مع الحسين عليه السلام** »[١] فهنيئًا له ولذكراه العطرة التي نالها لنصرته لابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وأله فهذا موقف يُبيض الوجه ويثلج القلب ويولد الفرحة والسَّعادة الدائمة وموقف آخر معاكس له تمامًا وهو لبراء بن عازب حين أصابته الحسرة والنَّدامة لعدم نصرته للإمام الحسين عليه السَّلام كما أخبره أمير المؤمنين عليه السَّلام، عن إسماعيل بن زياد قال: إنَّ عليًا عليه السَّلام قال لبراء بن عازب «**يا براء، يقتل ابني الحسين وأنت حي لا تنصره) فلما قُتل الحسين عليه السَّلام كان البراء يقول صدق والله علي بن أبي طالب عليه السَّلام قُتل الحسين بن علي وأنا لم أنصره. ويظهر النَّدم على ذلك والحسرة**»[٢] محل الشَّاهد في هاتين الرَّوايتين أنَّ النَّبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليهم أخبرا باستشهاد الإمام الحسين عليه السَّلام وهو ماضٍ في مشروعه الإلهي بالرغم من علمه بذلك،قال أمير المؤمنين عليه السَّلام في خطبة له «**فنحن والله عني بذلك القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلّى الله عليه وأله فقال:(فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين**

(١) التّستري، احقاق الحق: ١١ / ٣٨٠.

(٢) الطّبرسي، اعلام الورى: ١/ ٣٤٥، ابن أبي الحديد، نهج البلاغة: ١٠ / ١٥.

وابن السَّبيل) فينا خاصة»[1]

وقال الإمام أبي جعفر عليه السَّلام في هذه الآية: «**مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ...**»[2]

«نزلت فينا خاصة فما كان لله والرَّسول فهو لنا ونحن أولوا القربى ونحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله أبدًا ونحن أبناء السَّبيل، فلا يعرف سبيل الله إلّا بنا والأمر كلّه لنا»[3]

هذه منظومة إلهيَّة متكونة من النَّبي صلّى الله عليه وأله والأئمة عليه السَّلام الّتي وُجدت لسعادة الإنسان وتنفيذ المنهج الإلهي المبلّغ إليهم بالكتاب المختوم المنزل من ربّ الجلالة لكل واحد منهم كما جاء في الرّواية المتقدمة يدًا بيد من النَّبي صلّى الله عليه وأله إلى الإمام المهدي المنتظر عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف المعبّر عنهم في الآيات الكريمة بذوي القربى الّذين قرن الله سبحانه وتعالى ذكرهم بذكره وذكر نبيّه، ونفس الاقتران يدل على أهمية وعظمة هؤلاء الّذين أرادهم الله عَزَّ وجَلَّ أن يكونوا قادة

(١) الحويزي، تفسير نور الثَّقلين: ٢ / ١٥٦، الحرّ العاملي، وسائل الشَّيعة: ٩ / ٥١١.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) الطّبراني، المعجم الكبير: ٢ / ١٠٣.

الأمَّة؛ لتسود العدالة والمساواة وينتشر الأمن والأمان ويكون الإنسان في ذروة السَّعادة، لكن بسوء فعل الأمَّة واجتماع السَّقيفة انحرف النَّاس عن المسار، وسلكوا طريق الاعوجاج ونحّو الأئمة عن مناصبهم ولم يأتمروا بأمر رسول الله صلّى الله عليه وأله؛ ولذا عاشوا في متاهات ومتاعب وفراغ فكري دائم لا يسدّه إلّا الرّجوع إلى الفطرة التي خلقها الله سبحانه وتعالى وجعلها ملائمة ومستجيبة للأحكام والتَّعاليم الإسلاميَّة ﴿فطرت الله التي فطر النَّاس عليها...﴾[١].

ومن منهج الإمام الحسين عليه السَّلام المراسلات الَّتي تبناها واطلاع النَّاس على الأوضاع السّياسيَّة، ويفقهم بنظرته السَّياسيَّة وتحليله للظروف والأوضاع الرَّاهنة، ومن ضمنها رسالته لأهل الكوفة الذي عرَّفهم بمواصفات الإمام الّذي يجب أن يتصف بها حتَّى تكون النَّاس في بيعته وطاعته قال: «**فَلَعَمري ما الإمام إلّا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدّائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله**»[٢] وكتب كتابًا إلى زعماء البصرة وشرفاء القوم وقادة الرأي، قال ابن نما: كتب الحسين عليه السَّلام كتابًا إلى وجوه أهل البصرة، منهم الأحنف بن قيس، وقيس بن الهيثم،

---

(١) الرّوم: ٣٠.

(٢) الشَّيخ المفيد، الارشاد: ٢ / ٣٩.

والمنذر بن الجارود، ويزيد بن مسعود النهشلي

وبعث الكتاب مع زراع السّدوسي وقيل مع سليمان المكنى بأبي رزين فيه: « **إنّي أدعوكم إلى الله وإلى نبيّه، فانَّ السّنة قد أميتت، فان تجيبوا دعوتي، وتطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرَّشاد**»[١]

هذا المنهج الحسيني عليه السَّلام الذي كان ينظر بمنظار القرآن في شؤؤن الدّولة والسّياسة وقضايا الأمة، ويرى القيادة أداة ووسيلة لتسيير الأمة على جادة الحق وطريق الهدى والصَّلاح، والعمل على تربية الإنسان وبناء شخصيته، وتطويرها نحو الخير والكمال، فالإمام الحسين عليه السَّلام ينظر إلى الدولة الإسلاميَّة على أساس الإسلام ومنه تستمد قوانينها وتشريعاتها وقيمها الحضاريَّة، ولذا يقال الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء.

ومن المواقف التي تعبر عن منهجه القويم الّذي صقله بمنهج الله وحدد مساره به موقفه في جوابه لنافع بن الأزرق حين سأله صف لي إلهك فردَّ عليه الإمام عليه السَّلام بقوله «**يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدّهر في التباس، مائلًا إذا كبا عن المنهاج ظاعنًا بالاعوجاج، ضالًا عن السَّبيل قائلًا غير الجميل، يا بن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه لا**

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٤٠.

يدرك بالحواس ولا يقاس بالنَّاس، قريب غير ملتصق وبعيد غير مستقصى، يوحد ولا يبعض، معروف بالآيات موصوف بالعلامات، لا إله إلّا هو الكبير المتعال فبكى ابن الأزرق وقال من أحسن كلامك»[١] يبين الإمام الحسين عليه السَّلام بعض الأمور التي لا يبتني عليها الدّين الإسلامي الحنيف ومنهاجه المستقيم ولا يرضها الشَّارع المقدس؛ لأنَّها مجرد استحسان لا يستند إلى دليل، وهل الشريعة المقدسة تُبنى على الاستحسان؟! فالقياس يعتمد على الظن والظن لا يغني من الحق شيئًا، وهذا الطّريق بعيد كلّ البعد عن الحق وعن المنهج الإسلامي التي رسمته الشَّريعة المقدسة وأمر به النَّبي محمد صلّى الله عليه وأله، وهم الّذين رسموه وخطّطوا له باعتبارهم أولوا الأمر وعلمهم من علم رسول الله صلّى الله عليه وأله، وهم القادة والسَّادة، والذي يسلك طريق القياس او المصالح المرسلة أو غيرها من الطّرق التي تعتمد على الظّن التي ما أنزل الله بها من سلطان ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[٢] ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ...﴾[٣]

(١) التّستري، احقاق الحق: ١٩ / ٤١٨.

(٢) الأنعام: ١١٦.

(٣) يونس: ٣٦.

فما هو الحق؟ وما هو الظن؟

يقول الشَّيخ الطّبرسي: (إنَّما الحق ينتفع به من علمه حقًا، وعرفه معرفة صحيحة، والظّن يكون فيه تجويز أن يكون المظنون على خلاف ما ظن فلا يكون مثل العلم).[١] هذه الطّرق التي تعتمد على الظن منحرفة عن المنهج الذي حدد مساره الله سبحانه وتعالى مكبة عن المنهج المستقيم ضالة عن السَّبيل سالكة الاعوجاج في مسيرها ومنهاجها فمثل هذه الطرق بعيدة عن الصَّواب.

ومن منهج الإمام الحسين عليه السَّلام يعلّمنا كيف نكون من شيعته؟ وماذا نفعل حتى نكون كذلك؟

قال رجل للحسين بن علي عليهما السَّلام: يا بن رسول الله، أنا من شيعتكم، قال: «**اتق الله ولا تدعين شيئًا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك، أنَّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غش وغل ودغل، ولكن قل أنا من مواليكم ومحبيكم**»[٢] وفي حديث آخر للإمام الباقر عليه السَّلام أيضًا يبين كيف نكون من شيعته؟

(١) الطّبرسي، مجمع البيان:٥ / ١٨٧ الغل: الغش والعداوة والضغن والحقد والحسد.
(٢) بحار الأنوار: ٦٥ / ١٥٦ الدغل: الفساد.

قال الإمام الباقر عليه السَّلام لرجل فخر على آخر وقال: أتفاخرني وأنا من شيعة آل محمد الطيبين؟ فقال الإمام الباقر عليه السَّلام: «**ما فخرت عليه وربّ الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله، أمالك معك تنفقه على نفسك أحب إليك أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسي، قال: فلست من شيعتنا، فإننا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا ولكن قل: أنا من محبيكم ومن الرَّاجين النَّجاة بمحبتكم.**»(١)

يذكر الإمامان الحسين والباقر عليهما السَّلام في هاتين الرّوايتين الأعمال التي يقوم بها الإنسان حتَّى يكون منتميًا إلى الشيعة منها: أن يكون نظيف القلب خالي من الغش والبغض والعداوة والحقد والفساد هذا من جهة كما تشير إليها رواية الإمام الحسين عليه السَّلام ومن جهة أخرى كما يذكر الإمام الباقر عليه السَّلام إنَّ الشّيعي الحقيقي الذي ينتمي إلينا من تكون حالة الإنفاق عنده على الغير مقدمة على نفسه، أما الذي يفعل غير ذلك مثل الذي ينفق على نفسه مقدمة على غيره وفي قلبه شيء من الحقد أو الحسد أو الضغن أو العداوة، فهو ليس شيعيًا، فيكون من محبي أهل البيت عليهم السَّلام الَّذين يرجون النّجاة بمحبتهم ويكون من الموالين لهم عليهم السَّلام.

---

(١) بحار الانوار: ٦٥ / ١٥٦. الدغل: الفساد

ومن المواقف الّتي قام بها الإمام الحسين عليه السَّلام في عملية الإنفاق ما رواه شعيب بن عبد الرحمن، قال: «**وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطّف أثر، فسألوا زين العابدين عن ذلك فقال: (هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين**»[(١)] وموقف آخر ينبأ عن سلامة قلبه المبارك من العداوة والحقد عندما أرتكب غلام له جناية تستحق العقوبة فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي، والكاظمين الغيظ قال: عليه السَّلام (خلوا عنه). فقال: يا مولاي والعافين عن النَّاس قال عليه السَّلام: (قد عفوت عنك). قال: يا مولاي والله يحب المحسنين قال عليه السَّلام: «**انت حرّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك**»[(٢)]

هذا هو المنهج الحسيني في الأخلاق والإنفاق ومن خلال ماتقدم تبيّن أنَّ الإمام الحسين عليه السَّلام منهج متكامل في الحياة الدّنيا والآخرة وفي جميع المجالات وعلى الأصعدة كافة ومما يحتاجه الإنسان في حياته اليوميَّة؛ لأنَّ الدّين الإسلامي دين متكامل ويصلح لجميع الأزمنة والدهور.

(١) العاملي، أعيان الشّيعة: ١ / ٥٧٩.

(٢) احقاق الحق للتستري ج١٩ ص٤١٤

المنهج المهدوي منهج إلهي

سيظهر الإمام المهدي (عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف) بعد غيبته الطّويلة ويظهر معه العدل والمساواة، عن يونس بن عبد الرحمن قال:دخلت على موسى بن جعفر عليهما السَّلام فقلت له: يا بن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ فقال: «**أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عَزَّ وجَلَّ ويملأها عدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفًا على نفسه،يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون. ثم قال: طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة.**»[١] أول فقرات برنامج الإمام عليه السَّلام ينشر العدل الذي هو أساس من أسس الإسلام القيّمة والنَّبيلة وقاعدة مهمة يرتكز عليها، فكلّ الأمور تتوازن بالعدل وتستقيم الحياة به، ولا يشوبها كدر، ويرضى الصَّغير والكبير والرَّجل والمرأة وكل فئات المجتمع فقيره وغنيّه؛ لأنَّه يضع الشيء في موضعه وهذا هو الميزان الذي أراده الله سبحانه وتعالى الذي على

---

(١) الشَّيخ الصَّدوق: ٣٦١.

ضوئه يوزن العبد.

من منهج الإمام المهدي عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف اسلوبه في الإدارة الّذي يوصفه النَّبي صلّى الله عليه وأله بأنَّه يرحم المساكين واليتامى كجدّه الحسين عليه السَّلام في رواية شعيب المتقدمة، فقد روي عن النبي الأكرم صلّى الله عليه وأله إنَّه وصف الإمام الحجة المنتظر عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف فقال: «**المهدي جواد بالمال، رحيم بالمساكين، شديد على العمال**»(١) وقال أمير المؤمنين عليه السَّلام: «**ألا وفي غد - وسيأتي غد بما لا تعرفون - يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها وتخرج له الأرض أفلاذي كبدها، وتلقي إليه سلما مقاليدها.فيريكم كيف عدل السّيرة. ويحيي ميت الكتاب والسنة.**»(٢)

هذه سيرته عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف كما بينها النَّبي والإمام علي عليهم صلوات الله تعالى فهو كريم جواد، يرحم المساكين واليتامى والمعوزين ويسد حاجة المحتاجين ويسعى في قضاء حوائج النَّاس، ويكون مراقبًا ومتابعًا لعماله شديدًا عليهم، ويحكي سيرة جدّه أمير المؤمنين عليه السَّلام، سيكتفي بلبس الخشن وأكل الجشب، عن أبي بصير عن الإمام

---

(١) محمد بن ابي القاسم الطبري، بشارة المصطفى: ٣١٨ رقم ٣١.

(٢) نهج البلاغة: ٢ / ٢١ الخطبة ١٣٨.

الصَّادق عليه السَّلام قال: «**والله ما طعامه إلّا الشَّعير الجشب ولا لباسه إلّا الغليظ**»(١) ثمَّ أنَّ الإمام المهدي يذكر بعض الخصال الّتي يلتزم بها عماله وهي عبارة أخرى عن اسلوبه العملي ومنهجه الذي يتخذه في الحياة، فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (.... فلا يزالون به إلى أن يجيبهم، فيقول لهم، فيقول الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لعماله:

إنّي لست قاطعًا أمرًا حتَّى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئًا ولكم علي ثمان خصال قالوا قد فعلنا ذلك فاذكر ما أنت ذاكر يا بن رسول الله، فيخرجون معه إلى الصّفا، فيقول: «**أنا معكم على أن لا تولوا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا محرمًا، ولا تأتوا فاحشة، ولا تضربوا أحد إلا بحقه، ولا تكنزوا ذهبًا ولا فضة ولا تبرًا ولا شعيرًا، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون ولا تخربوا مسجدًا ولا تقبحوا مسلمًا ولا تلعنوا مؤاجرًا إلّا بحقه ولا تشربوا مسكرًا ولا تلبسوا الذَّهب ولا الحرير ولا الدّيباج، ولا تبيعوها ربًا ولا تسفكوا دمًا حرامًا، ولا تغدروا بمستأمن، ولا تبقوا على كافر، ولا منافق وتلبسون الخشن من الثياب وتتوسدون التّراب على الخدود وتجاهدون في الله حق جهاده ولا تشتمون وتكرهون النجاسة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.فإذا**

---

(١) النّعماني، الغيبة: ٢٣٩ / ح٢١، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٥٤.

فعلتم ذلك، فعليَّ أن لا أتخذ حاجبًا ولا ألبس إلا كما تلبسون ولا أركب إلا كما تركبون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا وأعبد الله عَزَّ وجَلَّ حق عبادته وأفي لكم وتفوا لي. قالوا: رضينا واتبعناك على هذا. فيصافحهم رجلًا رجلًا.»[١]

فهذه دولة العدل وهؤلاء قادتها يطبقون تعاليم الدّين والأحكام الإلهيَّة على أنفسهم أولًا، ثمَّ بعد ذلك على الآخرين، فهم قدوة، والإنسان بطبيعته وبفطرته إذا رأى قادة مثل هؤلاء فيطبق الشّريعة والقانون برضا من نفسه ويحث الآخرين ويشجعهم عليه، ولذا يكون النَّاس في دولة الإمام عليه السَّلام المباركة في تمام الرّضا عنه وعن حكومته التي يسود فيها الانصاف والأمن والأمان، فيلتفوا حول الإمام عليه السَّلام ويبايعوه، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وأله: «**المهدي رجل من ولدي..... يرضى بخلافته أهل السَّماء وأهل الأرض والطّير في الجو**»[٢] وقال الإمام أبو جعفر عليه السَّلام: «**فيصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم الأرض حتَّى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا**»[٣]

---

(١) التّستري، احقاق الحق: ٢٩ / ٧٥.

(٢) التّستري، احقاق الحق:١٩ / ٦٦٣.

(٣) الفتال النسابوري، روضة الواعظين: ٢٦٣، يوسف بن يحيى المقدسي، عقد الدرر: ٦٥.

وعن مولى لأبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السَّلام عن قوله ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعًا﴾ قال: «**وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان**»(١).

ومن منهج الإمام عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف ينتشر الإسلام في بقاع الأرض وفي مشارقها ومغاربها بعد الفتح المبين على يده المباركة، وتكوين الدّولة الميمونة، عن الحذيفة بن اليمان قال: رسول الله صلّى الله عليه وأله في قصة المهدي عليه السَّلام: « **يرد الله به الدّين، ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول: لا إله إلّا الله** »(٢) وهذا التَّعبير يدل على انتحال النَّاس الدّين الإسلامي ويعم الكرة الأرضيَّة فيعود غريبًا على يد الإمام المهدي عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف كما جاء به النَّبي محمد صلّى الله عليه وأله غريبًا، روي أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: «**إذا قام القائم عليه السَّلام جاء بأمر جديد كما دعى رسول الله صلّى الله عليه وأله في بدو الإسلام إلى أمر جديد**»(٣) بأعتبار أنَّ الرَّسول صلىّ الله عليه وأله جاء بالدّين الإسلامي وأحكامه وأنزلها إلى المجتمع، والنَّاس غارقون

(١) الحويزي، نور الثَّقلين: ١ / ١٤٠، العلاّمة المجلسي، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٩١.

(٢) يوسف بن يحيى المقدسي، عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٢.

(٣) الشَّيخ المفيد، الارشاد: ٢٥٣.

بالوثنية وعباة الأصنام، فبطبيعة الحال تكون غريبة عليهم وعلى أعرافهم وتقاليدهم التي يسودها لغة الغاب ويأخذ القوي الضَّعيف وجديدة على وضعهم العام الذي لا يعرف الحلال والحرام، وجعل الإله واحدًا بعدما كانت الالهة متعددة وصلت إلى (٣٦٠) صنمًا أو أكثر معلقًا على أكتاف الكعبة، وفي رواية أخرى عن الإمام الصَّادق عليه السَّلام يذكر فيها الإمام المهدي عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف وان يدعو إلى الإسلام جديدًا قال عليه السَّلام: «**إذا قام القائم عليه السَّلام دعا النَّاس إلى الإسلام جديدًا وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجمهور، وإنّما سمي المهدي مهديًا؛ لأنَّه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمي القائم لقيامه بالحق** »[(١)]

مَرَّتْ البشريَّة على طول الخط بمراحل من الزَّيغ والتَّضليل والانحراف وقلب الحقائق وتحريف الأمور عن خطّها المستقيم الّتي رسمته الرّسالة السَّماويَّة الإسلاميَّة المتمثلة بقائدها النَّبي محمد صلّى الله عليه وأله ممَّا سبب عبئ تأريخي على الأمة الإسلاميَّة وتناقلتها الأجيال من جيل إلى جيل، وبهذه الكيفيَّة المنحرفة وبضغوط الحكومات الضَّالة المتعاقبة، أنتجت هذا التَّأريخ المزيَّف المنحرف البعيد كلّ البعد عن الدّين الإسلامي والأحكام

(١) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ٢٦٤، الشَّيخ الطّبرسي، أعلام الورى بأعلام الهدى: ٢ / ٢٨٨.

الشَّرعيَّة التي أرادها الله سبحانه وتعالى وجاء بها النَّبي محمد صلّى الله عليه وأله بل كادت الأمور أن تكون أكثر من ذلك لولا الثَّورة الحسينيَّة الّتي أوقفت الانحراف الأموي وكشفت اللّثام عن وجهه الحقيقي المعادي للإسلام والمسلمين، وعلّمت النَّاس أن يقوموا بواجباتهم ومسؤولياتهم، واستمر هذا التَّضليل من ذلك التَّأريخ المشئوم في سقيفة بني ساعدة إلى ظهور الإمام الحجة المنتظر عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف الّذي يهدي إلى الأمور المندثرة وتطبيقها في المجتمع، ويبين الحقائق التي تغيّرت وضلّت الجمهور وجعلته يسير على طريق الاعوجاج والانحراف والضَّلال وترك طريق الحق، وروي علي بن عقبة عن أبيه قال: «**اذا قام القائم عليه السَّلام حكم بالعدل، وارتقع في أيّامه الجور، وأمنت به السّبل وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كلّ حق إلى أهله، ولم يبقَ أهل دين حتَّى يظهروا الإسلام، ويعتنقوا الإيمان، قال الله تعالى:** ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ **وحكم بين النَّاس بحكم داود وحكم محمد عليهما السَّلام، فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها، فلا يجد الرّجل منكم يومئذ موضعًا لصدقته ولا ليره لشمول الغنى جميع المؤمنين**»[(١)]

بينت الرّواية حكم الإمام الحجة المنتظر عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف

---

(١) الشَّيخ المفيد، الارشاد: ٢٥٣، روضة الواعظين: ٢٦٠، اعلام الورى الطّبرسي: ٤٥٥.

عند ظهوره وهو يحكم بحكم داود وحكم النَّبي محمد صلّى الله عليه وأله فكان حكم داود عليه السَّلام بالإيمان والبينات فيما إذا كان لم يعلم به، أمّا إذا كان يعلم به فيحكم حسب علمه هذا تأويل لا يحتاج إلى بيّنة، أمّا رسول الله صلّى الله عليه وأله كان يحكم بالإيمان والبيّنات وكان يردد دائمًا «**إنَّما أقضي بينكم بالبينات والإيمان**»(١)

وإنَّه إذا حكم صلّى الله عليه وأله في قضية ما كان يقول:

«**إنَّما أقضي بينكم بالبيّنات والإيمان، وبعضكم الحن بحجته من بعض، فايما رجل قطعت له من مال أخيه شيئًا، فإنّما قطعت له به قطعة من نار**»(٢)

وعليه فالإمام عند ظهوره عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف يحكم بعلمه فيما يعلمه وفي هذه الحالة لا يحتاج إلى بيّنة ولا يسأل عنها بأعتبار علمه من علم رسول الله صلّى الله عليه وأله، فحكمه واقعي وحقيقي ولا يكون مسخًا للشريعة مادام هناك بعض الأمور تتغير وتتبدل والأمر بيد صاحب الشَّريعة، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السَّلام إنَّه قال: « **إنَّ عليًا قال: كان لي أن أقتل المولى وأجهز على الجريح، ولكنّي تركت ذلك للعاقبة**

(١) الكافي: ٧/ ٢١٤/ ح١.
(٢) وسائل الشّيعة: ٢٧/ ٢٣٢ رقم ١.

من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل ويجهز على الجريح»[(١)]

إنَّ الإمام المهدي عجَّل الله تعالى فرجه الشَّريف يمثل الشَّريعة المقدسة وهو الذي يصدر الأحكام في المساحة التي أتيحت له وتبعًا للظروف والأحداث الّتي تجري بحيث يتمكن من تكوين دولة العدل الإلهي، وتطبيق الأحكام الشَّرعيَّة فيها والسَّير على المنهج الإلهي المخطط له، ولذا بعض الأحكام تتغير في ساحة الفراغ الّتي يتحرك بها والمسموح له فيها كما في الرّواية المتقدمة، بيَّن الإمام الصَّادق عليه السَّلام أنَّ الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشَّريف يستطيع أن يطبق حكمًا شرعيًا لم يطبقه ويفعله أمير المؤمنين عليه السَّلام ألا وهو قتل المولي والتَّجهز على الجريح، وهذا اشعار بل تصريح من أمير المؤمنين عليه السَّلام بأن بعض الأمور والأحكام بيد قائد دولة العدل، فهو الذي يرى الوقت المناسب والمكان لإصدارها وحسب المقدار المسموح به، والصَّلاحيَّة التي تجعله أن يصدر مثل هذه الأمور والأحكام بحيث تمكنه من انتشار العدل والمساواة في دولته المباركة، ويعيش النَّاس عيشة رفاهية، ويكونون في أمن وأمان وسعادة واكتفاء كما نصت الرَّوايات على ذلك، عن عباية بن ربعي سمع أمير المؤمنين عليه السَّلام يقول: «.... **حتَّى أمن الشَّاة والذّئب والبقرة والأسد والإنسان**

(١) الغيبة النّعماني: ٢٣٧، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٥٣ / ح١١٠.

والحيَّة وحتى لا تقرض فأرة[١] **جرابًا»** وذلك يكون عند قيام القائم المنتظر عجَّل الله فرجه وقال رسول الله صلّى الله عليه وأله: «**حتَّى يدخل الوليد يده في الحيَّة فلا تضره وينفر الوليد الأسد فلا يضره، ويكون الذّئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الأرض من السّلم كما يملأ الاناء من الاناء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلّا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها...**»[٢]

يصل الأمان في عهد الإمام المنتظر عجَّل الله فرجه ودولته الميمونة إلى هذه الدَّرجة من الطَّمأنينة والسَّكينة بحيث تتآلف الحيوانات فتعيش الشاة إلى جانب الذّئب ولا تتوقف عند هذا الحد، بل الإنسان نفسه يكون قلبه نظيف من الضَّغينه والحقد، ويلعب الأطفال بالقرب من الأفعى دون أن يصيبهم أذى، بل تمشي المرأة بين العراق والشَّام ولا يصيبها سبع ولا تخافه كما جائت الرّوايات بذلك.

(قال أبو بكر الحضرمي للإمام أبي عبد الله عليه السّلام جعلت فداك الجواب في المسألتين فقال يا ابا بكر: «**سيروا فيها ليالي وأيامًا آمنين**﴾ **فقال: مع قائمنا أهل البيت**﴾ **وأما قوله ومن دخله كان آمنًا.فمن بايعه ودخل معه**

(١) البحار: ٥١ / ٦١/ ح٥٩.
(٢) جلال الدّين السّيوطي: ٢ / ٢٤٤.

ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمنًا....»[(١)]

الامام الصادق (عليه السَّلام) يتكلم عن الأمان في عهد الإمام المنتظر عجّل الله فرجه ويفسر هاتين الآيتين والأمان المذكور فيهما يكون ذلك في دولة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشَّريف في الأولى يذكر الأمن في السَّير والطّرق وهذه نعمة إلهيَّة لا يحس البعض فيها ولا يذكرها إلّا عند فراقها كما في المشهور نعمتان مجهولتان الصحة والامان، وفي الثانية الذي يبايع الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشَّريف عند ظهوره يكون في أمان ولا يصيبه ما أصاب أولئك الذين يعاندون ولا يدخلون الإسّلام، فهم في خوف ورعب ومطاردة مستمرة ما داموا على الأرض حتَّى يطهرها من رجسهم وأعمالهم الخبيثة الّتي تنبئ عن عدم التزامهم بالدّين وعدم احترامهم لأحكام الشريعة وعدم اطاعتهم لأوامر الإمام المفترض الطّاعة، روي عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: «**إذا قام قائم آل محمد عليهم السَّلام حكم بين النَّاس بحكم داود ولا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كلّ قوم بما استبطنوا، ويعرف وليَّه من عدوه بالتَّوسيم قال الله سبحانه وتعالى:** ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا

---

(١) الشَّيخ الصدوق، علل الشرّائع: ١/ ٩١.

لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾[١]» بهذه الأمور الّتي بينتها الرّواية، وبحكم أنّه مؤسس دولة عالميَّة كبيرة ينشر العدل والمساواة فيها، فيحتاج إلى صلاحيات واسعة لنجاح مهمته التي كلّف بها من قبل الله تعالى، وإلى وسائل وآليات تمكنه من أداء عمله وتطبيق برنامجه بصورة أتم وأكمل؛ ولهذا قلنا فيما سبق لا يوجد نسخ في الشَّريعة وأنَّه لا يخالف حكم رسول الله صلّى الله عليه وأله مادام يحكم بعلمه، ويخبر القوم بما يستبطنون، ويعرف وليَّه من عدوه بالتّوسيم،وهذه الوسائل من الشَّارع المقدس الَّتي ملّكها للإمام عليه السَّلام واعطاه الصَّلاحيَّة باستخدامها؛ لتكون له وسيلة في التَّحرك والعمل وتكوين دولة العدل الإلهيّة بقيادته الحكيمة وبحكومته الأمينة التي تملأ الأرض قسطًا وعدلًا، ويكون النَّاس في عيشة راضية آمنة كلّها عزّ وشموخ وتعالي وراحة في الدّنيا وفوز في جنات تجري من تحتها الأنهار في الآخرة. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وأله: «**يكون عند انقطاع من الزَّمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئًا**»[٢]

---

(١) الشَّيخ المفيد، الإرشاد: ٢٥٤ باب ذكر علامات قيام القائم عليه السَّلام...... الفصل الأخير.

(٢) بحار الأنوار:٥١ / ٧١، التَّستري احقاق الحق: ١٣ / ٢٣٣.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال أبو جعفر عليه السَّلام «**إذا قام مهدينا أهل البيت قسَّم بالسَّويَّة وعدل في الرَّعيَّة فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصا الله**»(١)

عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وأله قال: «**يكون في آخر أمَّتي يحثي المال حثيًا، لا يعدّه عدًا**»(٢)

ما يستفاد من هذه الرّوايات أنَّ النَّاس يعيشون في رفاه اقتصادي منقطع النَّظير بحيث تصل الحالة على أنَّ الأموال تحث حثًا ويبحث عن الفقير لإعطاءه حقه فلم يعثر. وهو تعبير عن حالة الغنى التي يصل إليها الإنسان بحيث لم يكن معوزًا ولا فقيرًا حتَّى يعطى من الحق الشَّرعي روي المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول « **أنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها واستغنى العباد من ضوء الشَّمس وذهبت الظّلمة، ويعمر الرّجل في ملكه حتَّى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثى، وتظهر الأرض كنوزها حتَّى يراها النَّاس على وجهها، ويطلب الرَّجل منكم من يصله بماله، ويأخذ منه زكاته، فلا يجد أحدًا يقبل منه ذلك؛**

(١) يوسف بن يحيى المقدسي، عقد الدرر: ٣٩.

(٢) نعيم بن حماد المروزي، الفتن: ١ / ٣٥٨.

لأستغناء النَّاس بما رزقهم الله من فضله»[١]

هذا المنهج المهدوي وهذا الخير الذي يكون في دولته المباركة، فهنيئًا لمن عمل به وأخذ أوامر مولاه وطبّق شريعة سيّد الأنام محمد صلًى الله عليه وأله.

والحمد لله ربّ العالمين

٩ / جمادي الاولى / ١٤٣٩ هـ

٢٧/ كانون الثاني/ ٢٠١٨م

---

(١) اعلام الورى للطبرسي ص٤٥٥

المحتويات